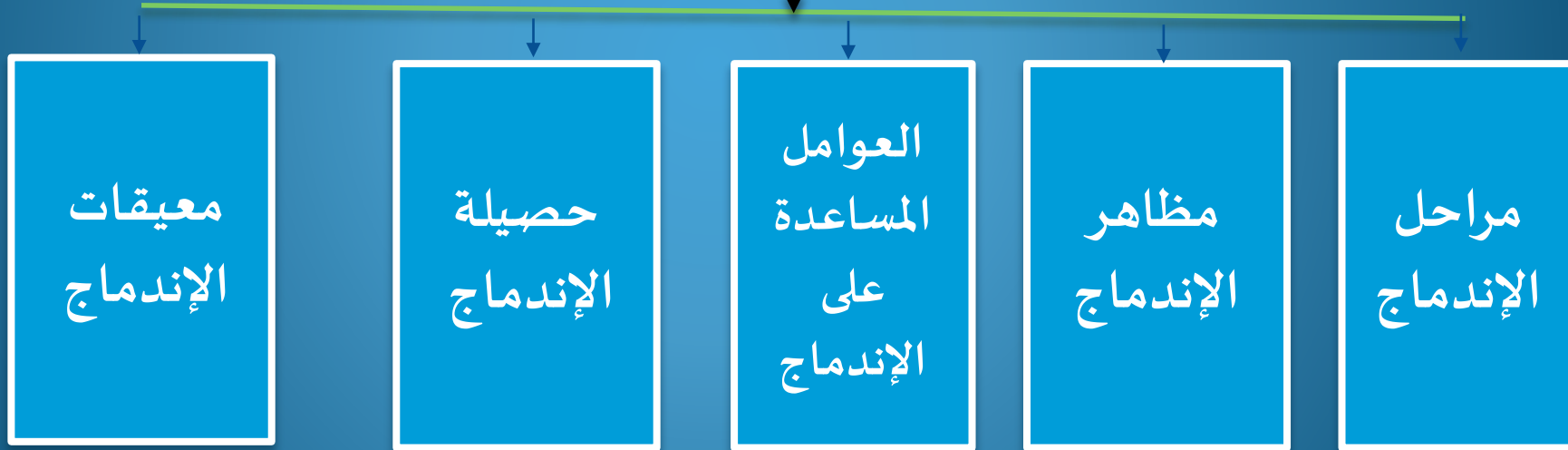


الاتحاد الأوربي نحو اندماج شامل



د. أبو العلاء مصطفى

الاتحاد الأوروبي نحو اندماج شامل



مقدمة: يعتبر الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية عالمية تسعى لتحقيق الاندماج الشامل.

- فما هي مراحل ومظاهر اندماج الاتحاد الأوروبي؟
- ما هي العوامل المساعدة على تحقيق هذه الإندماج؟
- وكيف هي حصيلة هذا الإندماج على المستوى الاقتصادي؟
- وما أبرز المعوقات التي تعترض الإندماج الأوروبي؟

1- مراحل ومظاهر اندماج بلدان الاتحاد الأوروبي

(1) مراحل الإندماج الاقتصادي والمجالي للاتحاد الأوروبي

- أسست ست دول أوروبية هي (فرنسا- ألمانيا- إيطاليا- بلجيكا- اللوكسمبورغ- هولندا) «المجموعة الأوروبية للفحم والفولاذ» سنة 1951 بهدف تطبيق حرية مرور الفحم والفولاذ بين أعضاء المجموعة.
- نفس الدول الست وبعد نجاح التجربة الأولى وقعت «معاهدة روما» سنة 1957، وبمقتضاها تأسست «المجموعة الاقتصادية الأوروبية» للعمل على تحقيق الوحدة الاقتصادية من خلال الإلغاء التدريجي للرسوم الجمركية على السلع واليد العاملة والبدء في إقرار سياسة فلاحية مشتركة.
- انطلاقاً من سنة 1973 ستبدأ المجموعة الاقتصادية في التوسع المجالي بالتحاق باقي الدول الأوروبية، فانضمت كل من إنجلترا وإيرلندا والدانمارك.
- انضمت اليونان سنة 1981 إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية ثم اسبانيا والبرتغال سنة 1986.
- تحولت المجموعة الاقتصادية الأوروبية سنة 1986 إلى السوق الأوروبية المشتركة والتي ألغت الحواجز الجمركية على الأشخاص والخدمات ورؤوس الأموال.
- وبمقتضى معاهدة ماستريخت 1992 تحولت السوق المشتركة إلى الاتحاد الأوروبي والذي سعى إلى تقوية التماسك الاقتصادي والاجتماعي بين البلدان الأعضاء.
- تواصل توسع الاتحاد الأوروبي سنة 1995: بانضمام السويد وفنلندا والنمسا
- خلال سنة 2002 سيخطو الاتحاد خطوة مهمة فشرع في استعمال عملة موحدة "الأورو" (Euro). من طرف بعض الدول
- سنة 2004: انضمام 10 دول استونيا- لتونيا - لتوانيا- بولونيا- سلوفاكيا- هنغاريا- سلوفينيا- قبرص، التشيك مالطا. وفي 2007 انضمام بلغاريا ورومانيا. وفي 2013 انضمت كرواتيا فأصبح الاتحاد الأوروبي يضم 28 دولة

2) مظاهر اندماج الاتحاد الأوروبي

يتخذ اندماج الاتحاد الأوروبي عدة أشكال:

على المستوى الاقتصادي: يظهر الإندماج في تبني سياسة فلاحية مشتركة مكنت الاتحاد من تحقيق إنتاج فلاحى ضخم إلى حد الفائض في بعض المنتوجات. أما في المجال الصناعي فيظهر الإندماج القوي لهذا التكتل في تبني صناعات مشتركة أبرزها صناعة طائرة الأيرباص من طرف الشركة الأوروبية للصناعات الجوية والتي تنتج حوالي نصف طائرات العالم النفاثة. وفي المجال التجاري، يتمظهر الاندماج في اعتماد السوق الوحيد، الذي يمكن من تبادل مختلف السلع والخدمات بشكل حر. وعلى المستوى المالي يتجسد الإندماج في تبني عملة موحدة (الأورو) من طرف 19 دولة إلى حدود الآن.

- على المستوى الإجتماعي: يوفر الاندماج خدمات اجتماعية عديدة، كحرية التنقل، والاستفادة من متابعة الدراسة في أي بلد ضمن الاتحاد، كما يسهر الاتحاد على احترام حقوق الانسان والتنوع الثقافي واللغوي.

- على المستوى السياسي: يظهر لنا الإندماج في مشروع الدستور الأوروبي وهو مشروع تم تبنيه من قبل أعضاء الاتحاد الأوروبي 29 أكتوبر 2004، ويشترط القبول به بشكل نهائي موافقة كل دولة عن طريق استفتاء عام، وافقت عليه 18 دولة في حين رفضته بعض الدول كفرنسا وإسبانيا وهولاندا.

II- العوامل المفسرة لاندماج الاتحاد الأوروبي

1) دور العامل البشري في تحقيق الإندماج جدول

- يوفر العامل البشري مجموعة من الإيجابيات المساعدة على اندماج بلدان الاتحاد الأوروبي، وتتمثل في ارتفاع نسبة التمدرس (100% تقريبا)، أغلب السكان يستقرون في المدن وبنسبة ساكنة نشيطة تصل إلى 60% من مجموع الساكنة، كما يوفر العامل البشري سوقا استهلاكية مهمة (حوالي 500 مليون نسمة).
- ومن أجل استثمار أحسن للعامل البشري طبقت 5 بلدان من الاتحاد الأوروبي اتفاقية شينغن سنة 1985 التي تنص على حرية مرور الأفراد بينها بدءا من سنة 1990، ثم انضمت لها دول أخرى ليصل عددها إلى 22 دولة من الاتحاد الأوروبي.

2- دور العامل التنظيمي في اندماج الاتحاد الأوروبي الوثيقة 4 ص 204

- يمتاز الاتحاد الأوروبي بتوفر مجموعة من المؤسسات التي تسهل عملية الإندماج بين بلدانه:
- مجلس الوزراء: (يضم وزيرا واحدا عن كل دولة في الاتحاد) ينفذ السياسات المشتركة، ويتبنى مشاريع القوانين التي تتم مناقشتها من طرف البرلمان.
- المجلس الأوروبي: يتكون من زعماء دول الاتحاد، يحدد التوجهات الكبرى للاتحاد الأوروبي
- البرلمان الأوروبي: يتكون من 732 عضو بالانتخاب المباشر، يقترح القوانين ويصادق على ميزانية الاتحاد
- اللجنة الأوروبية: (تضم 30 مفوضا) تقترح القوانين، وتسهر على احترام تطبيق المعاهدة المؤسسة للاتحاد، وتمثله في المفاوضات مع الدول الأجنبية.
- محكمة العدل: (15 قاضي) تراقب تطبيق القوانين وتفض النزاعات بين البلدان الأعضاء.

3) دور المبادلات التجارية في اندماج الاتحاد الأوروبي جدول

تربط بين دول الاتحاد مبادلات تجارية مهمة تساعد على اندماجه وتماسكه الاقتصادي، حيث تشكل المبادلات البينية بين دول الاتحاد ثلثي مجموع التعاملات الاقتصادية للدول الأوروبية في إطار ما يسمى السوق الوحيد. وذلك بفضل استراتيجية رفع الرسوم الجمركية على المبادلات.

- ويسمح هذا العامل بتوفير أسواق تجارية كبرى في وجه بلدان الاتحاد عوض الإعتماد على أسواقها الداخلية فقط.

III- نتائج ومعيقات اندماج بلدان الاتحاد الأوروبي

(1) النتائج الاقتصادية لاندماج بلدان الاتحاد الأوروبي الفلاحة

- المجال الفلاحي : يساهم الاتحاد الأوروبي بحصص مرتفعة من الإنتاج العالمي للحبوب والشمندر السكري والبطاطس والكروم ، ويمتلك قطاعا مهما من الماشية خاصة الخنازير والأبقار، هذه الإمكانيات جعلته يحتل الصدارة العالمية في مجال الصادرات الفلاحية. وبذلك تشكل الفلاحة قطاعا مهما بالنسبة للاتحاد الأوروبي
- المجال الصناعي : يعتبر الاتحاد الأوروبي قوة صناعية كبرى حيث يحتل مراتب متقدمة في عدة صناعات من أبرزها صناعة السيارات والصناعة الكيماوية والصناعة الميكانيكية ، وصناعة الطائرات التي تهيمن عليها إيرباص، وصناعة معدات غزو الفضاء التي تتم في إطار برنامج أريان، بالإضافة إلى مساهمتها بنسبة مهمة في الصناعة الإلكترونية.
- المجال التجاري: تشكل مبادلات الاتحاد الأوروبي مع باقي العالم خمس التجارة العالمية نظرا لضخامة الإنتاج الصناعي والفلاحي وأهمية الأسطول التجاري وعقد اتفاقيات مع مختلف دول العالم، وتسيطر المنتوجات الصناعية على هذه المبادلات. كل هذا جعل منه القوة التجارية الأولى في العالم

استنتاج: ساهمت كل هذه المقومات الناتجة عن اندماج بلدان الاتحاد الأوروبي في جعله يحقق الرتبة الأولى في قيمة الناتج الداخلي الخام.

2) معيقات اندماج الاتحاد الأوروبي

- ضعف الصناعات المعلوماتية: يعتبر هذا القطاع الأضعف في الصناعة الأوروبية، فمساهمة الاتحاد الأوروبي في إنتاج وتصدير المعلومات ضعيفة مقارنة مع قوى أخرى كالوم أ واليابان.

- التفاوت الاقتصادي والاجتماعي: يمكن التمييز بين مجموعتين من الدول داخل الاتحاد الأوروبي، دول قوية اقتصاديا وذات دخل فردي مرتفع في طليعتها فرنسا وألمانيا ودول البنلوكس وبريطانيا والبلدان الاسكندنافية. ودول أقل تقدما اقتصاديا وذات دخل فردي متوسط، وفي مقدمتها دول أوربا الشرقية. كما يعاني الاتحاد من تعثر بعض المشاريع المساعدة على اندماجه، كرفض بعض البلدان تبني العملة الموحدة الأورو والدستور الأوروبي

خاتمة: يعتبر الاتحاد الأوروبي أقوى التكتلات الاقتصادية في العالم بفعل قوة اندماجه، لكنه يعاني من مجموعة مشاكل تهدد هذا الإندماج

«أولت معاهدة روما مكانة متميزة للسياسة الفلاحية المشتركة. وحددت أهدافها كما يلي: زيادة الإنتاج، وتوفير مستوى عيش لائق للفلاحين، وتأمين استقرار الأسواق وضمان التمويل من الحاجيات بأثمنة معقولة، و كل ذلك بفعل السوق المشتركة والتمويل المضمون من طرف الصندوق الأوروبي للتوجيه والضمان الفلاحي... كانت النتائج باهرة: منتوجات جيدة بأثمنة مناسبة، تحديث وسائل الإنتاج ومضاعفة مردود كل المنتجات الفلاحية، فعلى سبيل المثال انتقل متوسط مردود القمح خلال 25 سنة من 20 إلى 70 قنطارا في الهكتار الواحد، وتضاعف إنتاج حليب الأبقار مرتين. لقد ساهم ذلك في سد العجز الغذائي لسنوات الستينيات وتوفير فائض الإنتاج الفلاحي، بل وأصبحت المجموعة الأوروبية مصدراً للمنتجات الفلاحية».

تعريف الدستور الأوروبي

- «الدستور الأوروبي» قانون أسمى موحد بين دول الاتحاد تم التوقيع عليه يوم 29 أكتوبر 2004 م.
- يرتكز سير الاتحاد على الديمقراطية التمثيلية.
- يمثل المواطنون بشكل مباشر على مستوى الاتحاد في البرلمان الأوروبي.

بعض مكونات مشروع الدستور الأوروبي

- تمتع كل مواطن من الدول الأعضاء في الاتحاد: بمواطنة الاتحاد.
- بالحق في الشغل والاستقرار بحرية في كل الدول الأعضاء.
- بالحق في التصويت والترشيح في انتخابات البرلمان الأوروبي والانتخابات البلدية داخل البلد العضو الذي يقطن به...

آليات اعتماد المشروع

- تناقش كل دولة عضو في الاتحاد مشروع الدستور الأوروبي وتعرضه للاستفتاء الشعبي.
- من الدول التي صادقت على المشروع: إسبانيا- ليكسمبورغ... ومن الدول التي رفضته فرنسا وهولندا...

454 مليون نسمة	سكان الاتحاد الأوروبي
60%	الساكنة النشيطة
8,1%	نسبة العاطلين
98%	نسبة التمدرس
69%	نسبة السكان الحضريين
23 800 دولار	مستوى الدخل الفردي السنوي

Images économiques du monde, 2005.

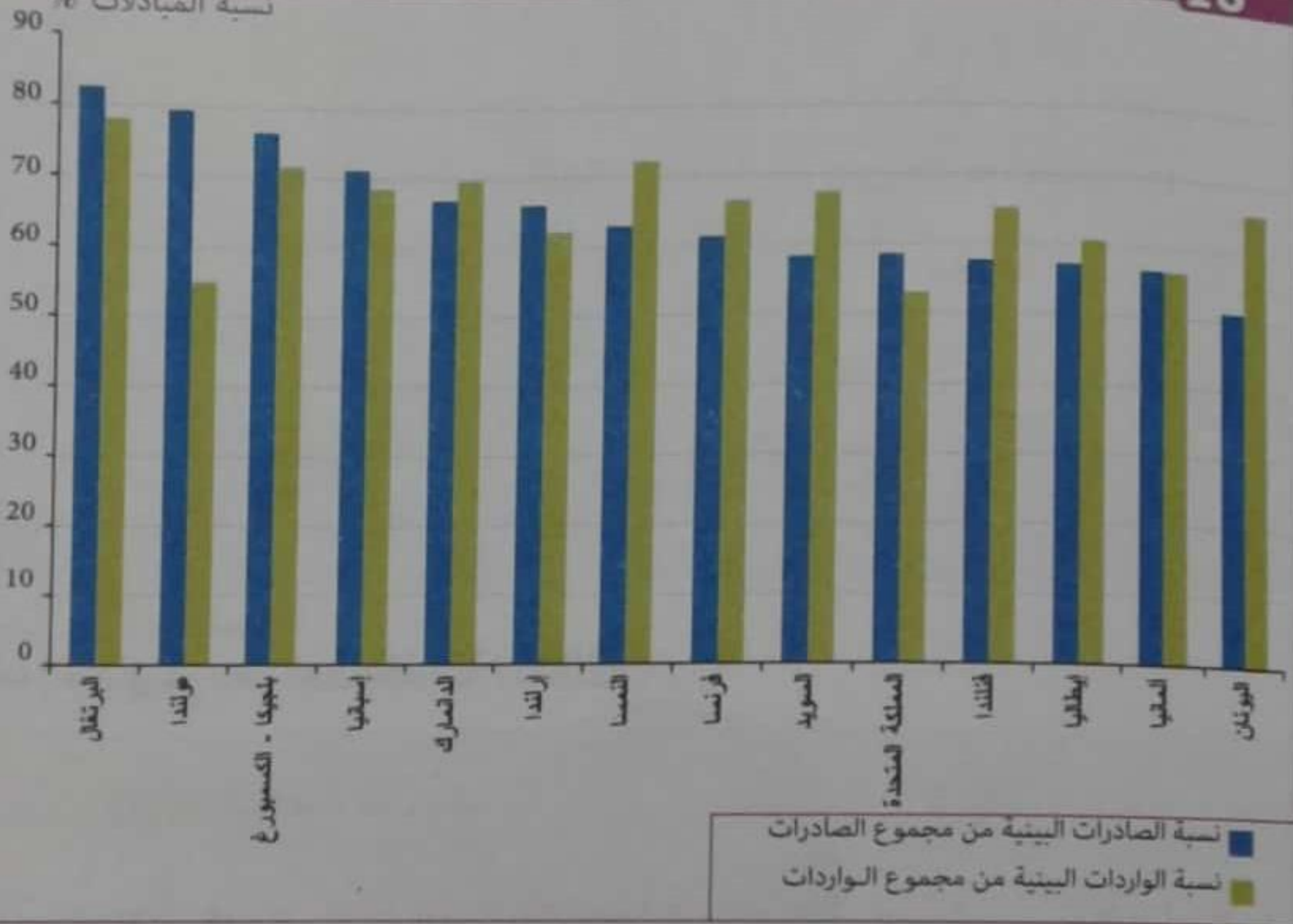
تنص الاتفاقية المبرمة في شنغن «Shengen» سنة 1985 بين فرنسا وجمهورية ألمانيا الفيدرالية، ودول البنيوكس على الشروع أولاً في تخفيض إجراءات المراقبة على الحدود البينية، وبعد ذلك، وانطلاقاً من فاتح يناير 1990، إزالة هذه الإجراءات والاكتفاء بالحدود الخارجية مع البلدان الأخرى. وقد انضمت إلى هذه الدول الخمس المؤسسة لهذه الاتفاقية دول أخرى هي إيطاليا سنة 1990، إسبانيا والبرتغال سنة 1991، واليونان سنة 1992... وتكرس هذه الاتفاقية مبدأ حرية مرور الأفراد بين الدول الموقعة عليها، وتضع في المقابل إطاراً للتعاون السياسي والقضائي والجمركي بينهما، وأيضاً سياسة مشتركة في مجال التأشيرات وحق اللجوء السياسي.

(نصر ف) Dallenne P.Op.Cit.p.227

تفاقية شنغن Shengen: اتفافية وقعت سنة 1985 بالكسمبورغ، تهدف إلغاء التدريجي الحواجز الجمركية على تنقل المواطنين بالاتحاد الأوروبي، وإلى وضع سياسة مشتركة تجاه مواطني البلدان غير الأعضاء فيه.

% من الواردات العالمية	% من الصادرات العالمية	قيمة الواردات بمليار دولار	قيمة الصادرات بمليار دولار	% من سكان العالم	
46	40	2037,6	2213,6	6,1	الاتحاد الأوروبي
14,6	11,6	1352,4	1004,6	4,6	الو.م.أ
6,6	8,5	409,6	461,2	2	اليابان

نسبة المبادلات %



■ نسبة الصادرات البيئية من مجموع الصادرات

■ نسبة الواردات البيئية من مجموع الواردات

وتجد البلدان الأوروبية نفسها مرغمة على مواصلة بناء الوحدة فيما بينها من أجل ضمان النمو، ومواجهة المنافسة العالمية في زمن يمنح فيه واقع التطور الديمغرافي الامتياز لقارات أخرى، ذلك أن أي بلد من هذه البلدان، إذا ما ظل معزولاً لن يكون قادراً على الدفاع عن مصالحه العالمية، كما أن الاستراتيجيات التجارية واستثمارات المؤسسات الأوروبية في حاجة إلى فضاء أكثر اتساعاً من فضاء السوق الداخلي لكل بلد، بغية الاستفادة من مجالات أوسع والحصول على زبناء جدد.

لقد مكن الاتحاد الأوروبي من خلق سوق موحدة كبرى، فهو يعمل على إلغاء الحواجز في وجه المبادلات وكذا التعقيدات الإدارية التي تعرقل نشاط الفاعلين الاقتصاديين [...])، ويعتبر الاتحاد الأوروبي أول قوة تجارية في العالم، ويلعب بالتالي دوراً حاسماً في المفاوضات الدولية، لأنه ينزل بكل ثقله التجاري والفلاحي داخل منظمة التجارة العالمية.»

جدول : المكانة العالمية للاتحاد الأوروبي في الإنتاج الفلاحي.

المواد	حجم الإنتاج مليون طن	% من الإنتاج العالمي	الصادرات بمليون طن	رتبة الصادرات في العالم
قمح	124	19,7	14	4
ذرة	50	7,13	2,5	4
سكر	19,7	13,4	6,1	2
لحوم الأبقار	8	13,6	-	-

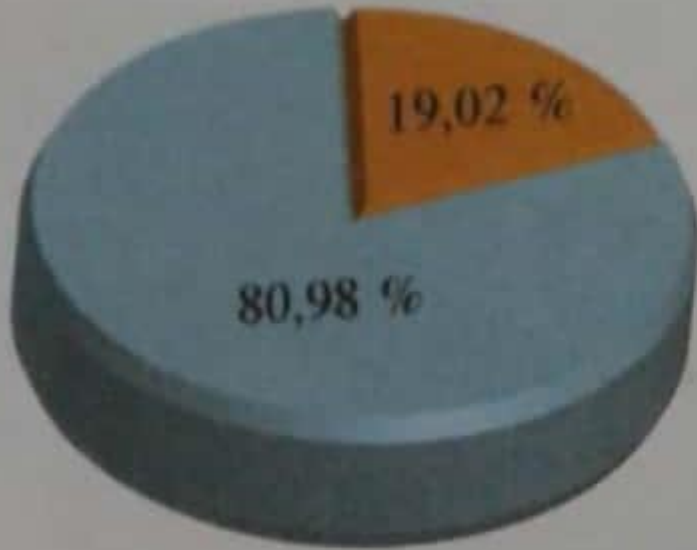
جدول : مكانة الاتحاد الأوربي مقارنة مع الولايات المتحدة واليابان في بعض الصناعات سنة (2003) :

اليابان		الولايات المتحدة الأمريكية		الاتحاد الأوربي		الصناعات
الرتبة عالميا	الكمية أو النسبة	الرتبة عالميا	الكمية أو النسبة	الرتبة عالميا	الكمية أو النسبة	
2	9,9 مليون وحدة	3	6,6 مليون وحدة	1	12 مليون وحدة	السيارات
1	46% من الإنتاج العالمي	3	13% من الإنتاج العالمي	2	17% من الإنتاج العالمي	الإلكترونيك

جدول : إنتاج واستهلاك المعلومات في الاتحاد الأوروبي والعالم :

الدول	الاتحاد الأوروبي	الولايات المتحدة الأمريكية	اليابان	باقي العالم
الإنتاج %	6	61,5	29,9	2,6
الإستهلاك %	19,6	49,6	23,8	7

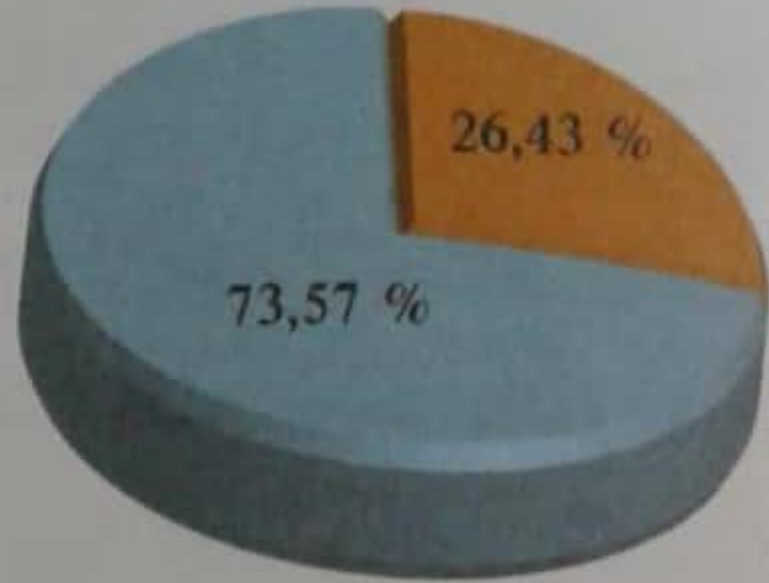
الصادرات



منتجات مصنعة



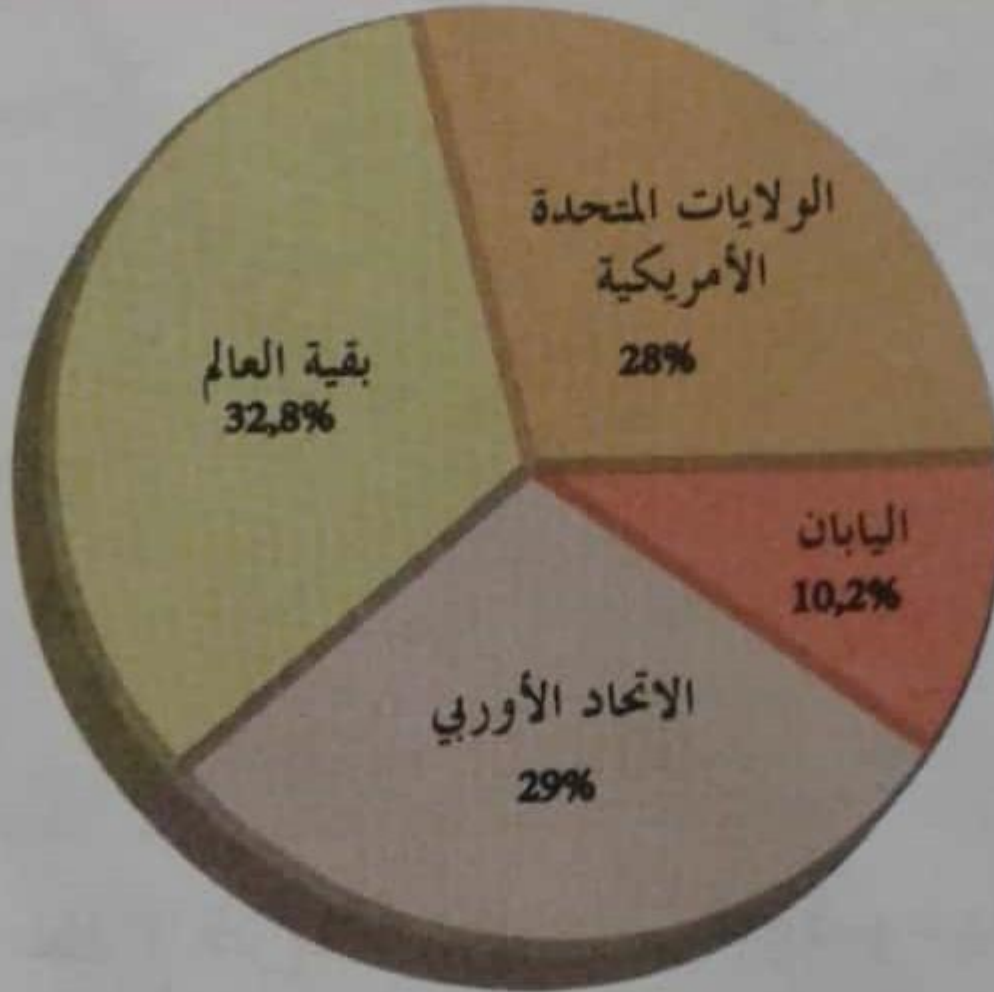
الواردات



منتجات خام



مبيان : نصيب الاتحاد الأوروبي من الناتج الداخلي الخام العالمي.



Thiebaut.D, les pays neufs font la croissance économique,
Atlas économique mondial, 2007 مصدر المعطيات

«تظهر نقط ضعف أوروبا في قطاع الإعلاميات والإلكترونيات، ففي هذا القطاع تجد أوروبا مشاكل في الحفاظ على وتيرة إنتاجية منتظمة، وتبقى قدرتها على التصدير ضعيفة. إضافة إلى أن المقاولات الأوروبية لا تتحكم سوى في نصيب قليل من السوق الداخلية. إذ إن أقوى الشركات الأوروبية في هذا القطاع، وهي: سيمنس، طومسون وفيليبس، لا يفوق إنتاجها مجتمعة إنتاج شركة يابانية عملاقة واحدة مثل سوني. إن أوروبا في هذا القطاع لم تستطع أن تفرض معاييرها [كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية واليابان.]، مما قد يؤثر سلبا على صناعة البرانم الإعلامية».

الناتج الوطني الخام لكل
نسمة بالدولار (2004)

أكثر من 30 ألف
دولار لكل نسمة

من 10 إلى 30 ألف
دولار لكل نسمة

أقل من 10 آلاف
دولار لكل نسمة

حدود الاتحاد الأوروبي

يشير الرقم داخل رقعة كل
بلد إلى رتبته ضمن 227 بلد

